الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم :أصول الدين

محاضرات في مقياس

التصوف والطرق الصوفية بالجزائر

موجهة لطلبة س2 ماستر عقيدة

إعداد الدّكتور:
قول معمر

السنة الجامعية: 1442 / 1443 هـ
2022 / 2021

بطاقة حول مقياس التصوف والطرق الصوفية بالجزائر

السداسي:الثالث ماستر عقيدة

المعامل :02

الرصيد :04

طبيعة المقياس: محاضرة+ تطبيق

طريقة الامتحان :امتحان نهاية السداسي + بحوث تُقدم في المقياس

محتوى المادة:

المحور الأول: التصوف في الجزائر

عوامل نشأة التصوف في الجزائر

مصادر التصوف بالجزائر

أعلام التصوف في الجزائر وآثارهم

المحور الثاني: الطرق الصوفية في الجزائر

-الطريقة القادرية -الطريقة الشاذلية – الطريقة الرحمانية الخلوتية – الطريقة التيجانية

تُدرس الطرق على النحو الآتي: مؤسس الطريقة وآثاره – أصول الطريقة التربوية وأركانها التهذيبية – أماكن انتشارها بالجزائر وأهم زواياها.

ملاحظة مهمة:

1.سيتم إعداد قائمة البحوث وتوزيعها على الطلبة لاحقا.

2.سيتم زضع المحاضرات على الخط مُجزأة لذا على الطلبة الكرام الدخول إلى الموقع بشكل دوري ورصد كل ما هو جديد .وتُعتبر هذه الوثيقة إعلاما رسميا من أستاذ المقياس.

المحاضرة 01+02 في مقياس التصوف والطرق الصوفية بالجزائر

مدخل منهجي:

لا يُمكن الوقوف على دخول التصوف إلى الجزائر وانتشاره إلا من خلال الرجوع إلى الجهود التي بذلها المؤرخون الجزائريون ،وهناك دراسات وأبحاث مهمة أسهمت بشكل كبير جدا في التأريخ للحياة الروحية بالجزائر والتعريف بأعلامها، وإن كانت هذه الدراسات دراسات تاريخية متخصصة وركزت في منحاها التأليفي على رصد الحياة الثقافية بالجزائر، إلا أنها أسهمت بشكل كبير جدا في التأريخ للنشاط الروحي للطرق الصوفية رجالات التصوف بالجزائر، ومن أبرز هذه الجهود نذكر:

1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج01+ج04.

2- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام.

3- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث.

4- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة.

5- توفيق المدني: كتاب الجزائر، هذه هي الجزائر.

هذه أهم المراجع التي أرخت للحياة الثقافية بالجزائر ،أما الحديث عن المصادر الرئيسية التي تكلمت عن رجالات التصوف والطرق الصوفية بالجزائر فسيأتي ذكرها لاحقا.

1.البدايات الأولى للتصوف بالجزائر:

يرى الباحث عبد المنعم القاسمي في كتابه أعلام التصوف في الجزائر أنه لا يمكننا معرفة البداية الحقيقية للتصوف بالغرب الإسلامي، ولكن التصوف في صورته الزهدية الأولى وُجد مع الفتوحات الإسلامية أما التصوف بمفهومه الدقيق فقد ظهر أولاً بالمشرق ثم انتقل مع المعابر الأربعة: الحج – طلب العلم – الكتب والمؤلفات – التجارة، التي كانت قناة لنقل الأفكار.

وإن كان التصوف هو العناية بالحياة الروحية فهو يُحيلنا إلى الفاتحين الأوائل الذين أدخلوا الإسلام إلى بلاد المغرب وعلى رأسهم الفاتح الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري (ت 63هـ).

وقد اعتبر بعض الباحثين أنّ أبا عمران الفاسي (ت 430 هـ) أول من أدخل تعاليم الجنيد إلى إفريقيا.

وتشير بعض الدراسات أنّ أوّل المؤلفات وصولا يتضح من خلال حضّ المغربي عبد العزيز التونسي (ت 486 هـ) مُريديه على قراءة رعاية المحاسبي قبل وصول كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي(ت 505 هـ).

وقد كان التصوف مسلكا فرديا أخذ به رجالات الغرب الإسلامي نتيجة رحلاتهم وسياحاتهم المعرفية والجغرافية والدينية ثم تحول مع بداية ق 9 هـ، 15 م (بداية العهد العثماني) إلى تصوف عملي بانتشار الزوايا والطرق الصوفية.

2.العوامل المساعدة على انتشار التصوف بالجزائر:

1.2. عوامل سياسية: تتمثل فيما يلي:

– سقوط الدولة الموحدية: وقد كانت الدولة الموحدية القوة المواجهة للنفوذ الإسباني، وعند سقوطها ساد الاضطراب والفوضى، ولم يجد الناس العزاء إلا في الصوفية لحماية أموالهم وأنفسهم.

– سقوط الأندلس: عند سقوط الدولة الأموية بالأندلس 430 هـ وقيام دولة الملوك والطوائف استفحلت الردّة، ومما نتج عن سقوط الأندلس الغزو الإسباني لمعظم سواحل المغرب مما أدّى إلى حالة تأهب دائمة حمل رايتها الصوفية بإنشاء الرباطات والزوايا، وهو ما يفسر انتشار الرباطات والزوايا بالساحل الغربي مقارنة بالشرقي وهجرة كثير من صوفية الأندلس إلى الجزائر، حيث استقروا ببجاية وتلمسان، ومنهم من رحل إلى المشرق، ومن هؤلاء (الإشبيلي، ابن سبعين، الحرّالي)

2.2. عوامل اجتماعية: تتمثل فيما يلي:

– انتشار الترف والبذخ في عهد المرابطين بعد وفاة يوسف بن تاشفين 500 هـ.

– تراجع القيم الدينية والأخلاقية.

3.بعض الأعلام الذين ساهموا في نشر التصوف بالجزائر

* ابن النحوي يوسف بن محمد التوزري صاحب المنفرجة (ت 513 هـ).
* عبد السلام التونسي (ت 512 هـ).
* أبو مدين شعيب (ت 589 هـ) ودرس كتاب الغزالي ببجاية.
* الحسن المسيلي أبو علي الملقّب بأبي حامد الصغير (ت 580 هـ).
* عبد الحق الإشبيلي (ت 581 هـ) وقد كان ملازما للحسن المسيلي.
* أبو زكرياء يحيى الزواوي (ت 611 هـ).
* محمد بن صالح الماجري (ت 631 هـ).
* عبد الرحمان الثعالبي (ت 872 هـ).
* أحمد بن عبد الله الزواوي (ت 884 هـ) وهو صاحب اللامية في التوحيد.
* إبراهيم التازي (ت 866 هـ).

* الإمام السنوسي (ت 895 هـ).

* أحمد بن يوسف المليانى (ت 931 هـ).

* محمد الخروبي الصفاقسي الشاذلي (ت 963 هـ).

* عبد الرحمان الأخضري البنطيوسي البسكري (ت 953 هـ).

* الحرالي علي بن أحمد (ت 638 هـ)، وكان مهما بكتاب النجاة لابن سينا ودرسه ببجاية.

كانت مؤلفات الصوفية المشارقة هي المسيطرة على الاتجاه العام للتصوف بالجزائر وأهم كتب التصوف التي كانت موضوع مدارسة بين العلماء في بجاية وتلمسان والجزائر: [الرسالة القشيرية للقشيري- قوت القلوب لأبي طالب المكي- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي- مؤلفات ابن عطاء الله السكندري].

4.مصادر التصوف والحياة الروحية بالجزائر

1- عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية، الغبريني (ت 714 هـ)،تح: عادل نويهض + تح:محمد بن أبي شنب. ترجم فيه صاحبه لـ 140 علما من العلماء الذين عاصروا العهد الموحدي والحفصي، نشر الكتاب لأول مرة بالجزائر سنة 1910 م بعناية الأستاذ محمد بن أبي شنب (ت 1925م) أول ترجمة في الكتاب: أبو مدين الغوث، أبو علي المسيلي، عبد الحق الإشبيلي، وترجم لهم رغم أنّ وجودهم في القرن 06 هـ لمكانتهم وفضلهم.

2- البُستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، المكتبة الثعالبية 1910 م، تقديم محمد بن أبي شنب، ترجم فيه لِـ 182 علما.

3- أنس الفقير وعزُّ الحقير: ابن قنفد القسنطيني (ت 810 هـ)، نشره محمد الفاسي رئيس جامعة كلية الآداب بالرباط. موضوعه: الحديث عن أشهر أولياء المغرب خصوصا أبو مدين الغوث وأصحابه، وفيه سجل ابن قنفد رحلاته ولقاءاته بالعلماء والمتصوفة في عصره، والحديث عن أهم الزيارات والرباطات.

سبب تأليفه: يذكر ابن قنفد في مقدمة كتابه أنّ دواعي تأليف هذا الكتاب بطلب من بعض طلبته لتقييد بعض الأخبار عن أبي مدين، وكان ذلك في رمضان 787 هـ.

4- النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، ابن صعد الأندلسي (ت 901 هـ) مخطوط.

ترجم فيه صاحبه لفقهاء ومتصوفة العالم الإسلامي، وقد أخذ عنه من جاء بعده كابن مريم وأحمد بابا التنبكتي.

5- التشوّف إلى رجال التصوّف، ابن الزيات التادلي (ت 617 هـ)، أديبٌ وقاضٍ مالكي من أهل تادلة بالمغرب.

– قيمة كتاب التشوّف إلى رجال التصوّف: يعتبر يوسف بن يحي التادلي أول من أرّخ للتصوّف ورجاله بالمغرب، واسم الكتاب كاملا: [التشوّف إلى رجال التصوّف]، (ت 1020 هـ) وأخبار أبي العباس السبتي تح: أحمد التوفيق ط 02، 1997 م، وكانت أوّل طبعة له سنة 1958 م بعناية الأستاذ أدولف فور، المهتم بتاريخ المغرب، وبقراءة محتوى الكتاب ومادته يتبين استفادة ابن قنفد من الكتاب واطلاعه عليه والتشابه الكبير بين مقدّمة الكتابين [في صفة الأولياء وما بتعلق بهم].

6– سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني.تحقيق: الشريف حمزة بن علي الكتاني.تم تأليفه سنة 1894 م ،ومكث صاحبه في تأليفه أكثر من 14 سنة.

– قيمة الكتاب: أكبر موسوعة لتراجم أعلام فاس ضمّت حوالي 2000 ترجمة، وقد شكل الكتاب مادة علمية للباحثين في التاريخ المغربي.

5.أبرز الدراسات المتخصصة المعاصرة في التأريخ للتصوف بالجزائر:

–الإيضاح والبيان لمصطلح أهل العرفان، محمد بن بريكة

– أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، عبد المنعم القاسمي الحسني.

– الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، صلاح مؤيد العقبي، تاريخها ونشاطها.

– تاريخ الجزائر الثقافي سعد الله، ج01 + ج 04.

المحاضرة03: الطرق الصوفية بالجزائر

أولا: الطريقة القادرية:

تنسب الطّريقة القادرية إلى مؤسسها عبد القادر الجيلاني (ت 571هـ) ،ويجعلها البعض أول الطرق الصّوفيّة تأسيسا وظهورا في العالم وأقدمها وجودا في الجزائر ،وإن كان هذا الكلام صحيحا في شقّه الأوّل من حيث تاريخ الظهور والتأسيس إلا أن مسألة كونها أول الطرق وجودا في الجزائر فرضية تحتاج إلى بحث تاريخي دقيق.

1.المؤسس:

هو مُحي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى جنكي دوست ، وأمه هي أم الخير فاطمة بنت السيد عبد الله الصومعي الزاهد ينتهي نسبه من جهة أبيه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام،ومن جهة أمه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

2.مولده:

ولد سنة 470هـ بجيلان بالعراق، جنوب بغداد ،ومنه جاءت النسبة إليها فيقال الجيلاني أو الكيلاني ،نشأ في أسرة صالحة عرفت بالزهد والصلاح ،تعلّم في مسقط رأسه ثم انتقل إلى بغداد سنة 488هـ وعمره ثمانية عشر سنة ،وفيها

أكمل تعليمه بمدرسة أبي سعيد المخرمي ،سافر إلى بيت الله الحرام حاجا مرتين ،إحداهما في سنة 509هـ ،والأخرى سنة 555هـ .وبعدها رجع إلى بغداد وانقطع للوعظ والتدريس.

3.شيوخه :

أخذ عبد القادر الجيلاني عن جملة من الشيوخ ،فتفقه على يد أبي سعيد المخرمي وابن عقيل شيخ الحنابلة في بغداد ،وأخذ الحديث عن جماعة منهم أبو محمد جعفر بن احمد السرّاج،وأخذ الأدب عن زكريا التبريزي،وغيره.

ومن شيوخه في التّصوّف أخذ عبد القادر الجيلاني أصول الطريق عن ثلاثة مشايخ من أئمة الطريق وهم:

-الأول: أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذاني ،وقد أخذ عنه المبادىء النظرية .

- الثّاني: فهو حمّاد الدبّاس وقد أخذ عنه الأحوال .

-الثّالث: فهو أبو سعيد المخرمي وأخذ عنه المقامات ومنازل السير .

والملاحظ بالاطلاع على سيرة الرجل أن أكبر شيوخه تأثيرا فيه هو أبو سعيد المخرمي خصوصا إذا علمنا أن انتسابه لمدرسة شيخه كان لها الدور الكبير في صقل شخصيته عن طريق الوعظ والتدريس والافتاء.

4.تلاميذه:

خلّف الشيخ عبد القادر الجيلاني عدة تلاميد ،منهم القضاة ورجال الافتاء والفقهاء والحفاظ والمحدثون وشيوخ الطرق الصّوفيّة الذين ساهموا في نشر طريقته ومن أبرز هؤلاء أبو مدين شعيب (594هـ)،الذي كان له الدور البارز في نشر طريقته بالمغرب إضافة إلى أبنائه وأحفاده الذين نشروا طريقته ومن أبنائه عبد الرزاق (ت 603هـ) وكان ثقة حافظا زاهدا عابدا ،ومن أحفاده أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر(ت 633هـ) .

5.آثاره:

أشهر ما ترك لنا الشيخ عبد القادر الجيلاني ويصحّ نسبته أربعة كتب وهي:

-الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل-فتوح الغيب -الفتح الرباني والفيض الرحماني -الديوان .

6. أصول الطريقة التربوية ومبادئها التربوية:

من الخصائص المتهجية في مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه جمع بين الفقه والتصوف وآخى بين الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة ،إذ تطلعنا سيرة المؤسس عن ضلوعه في علوم الشريعة من فقه وعقائد وحديث وسلوك ،وهو ما انعكس على مدرسته المعرفية عموما والصّوفيّة خصوصا فآخى بذلك بين الفقهاء والمتصوفة، وأخضع الحقيقة للشريعة ،وصفى التّصوّف من البدع والضلالات التي دخلت عليه، وهكذا دان له الفقهاء والمتصوفة في زمنه.

وتظهر هذه النظرة التوفيقية بين الفقه والتّصوّف، بقوله في الفتح الرباني: [أن التّصوّف مشتق من الصفاء وليس من لبس الصوف، والتّصوّف لا يجيء يتغيير الخرق وتصفير الوجوه وجمع الأكتاف ولقلقة اللسان بحكايات الصالحين وتحريك الأصابع بالتسبيح والتهليل إنما يجيئ بالصدق في طلب الحق عز وجل والزهد في الدنيا وإخراج القلب وتجرّده عمّا سوى الله] .

أما عن منهجه التربوي فيستشفّ ذلك من خلال مؤلفاته ،فتجد في كتابه فتوح الغيب في المقالة 75 في جوابه عن سؤال حول التّصوّف وعلى أي شيء مبناه؟ يجيب عن ذلك بكلام جامع يشكّل الأصول العامة للطريقة القادرية ،فيقول:[

أوصيك بتقوى الله وطاعته ولزوم ظاهر الشرع وسلامة الصدر وسخاء النفس وبشاشة الوجه وبذل الندى وكف الاذى وتحمل الاذى والفقر وحفظ حرمات المشايخ والعشرة مع الاخوان والنصيحة للأصاغر والاكابر وترك الخصومة والارفاق وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس من طبقتهم والمعاونة في أمر الدين والدنيا.]

7.دخول الطريقة القادرية إلى الجزائر :

يرى أبو القاسم سعد الله أن أول من أسس فرعا للقادرية بالجزائر هو الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي سنة 1200هـ،وجاء في ترجمة مصطفى بن المختار الغريسي في كتاب أعلام التصوف بالجزائر ما نصه:[الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر ،خرج لأداء فريضة الحج،وأخذ الطريقة عن نقيب الأشراف عبد الرحمن الجيلالي ببغداد،ولما رجع اتخذ له زاوية بدرب الحمام قرب مُعسكر بالقطر الجزائري،ثم رجع مرة أخرى لأداء الحج،ومات في طريق عودته ببرقة بليبيا سنة 1212هـ،ودفن هناك.]

ويرى سعد الله أن عبد القادر الجيلاني ترك 10أولاد مات بعضهم بالقاهرة،وانتقل آخرون إلى الأندلس والمغرب،والزاوية القادرية الأم توجد ببغداد.وعلى رأي سعد الله فقد يكون دخول الطريقة إلى الجزائر كان مع بدايات القرن 07هـ. أما صلاح مؤيد العقبي في كتابه الزويا والطرق الصوفية فيرى أن دخول الطريقة القادرية يعود إلى الشيخ سيدي أبي مدين (ت 594هـ) دفين العباد بتلمسان،وهو من أدخلها إلى الجزائر بعد أن أخذ الخِرقة عن مؤسسها عبد القادر الجيلاني في موسم الحجّ،ولقاء أبي مدين بالمؤسس فرضية تحتاج إلى تدقيق تاريخي وتثبت كبير.خصوصا وأن ابن قنفد القسنطيني يُعتبر أدّق من كتب عن سيدي أبي مدين في كتابه [أُنس الفقير وعزّ الحقير]يورد سلسلة السند الروحي لأبي مدين ولا يذكر فيه عبد القادر الجيلاني ،ومما جاء في سلسلة سنده الروحي:أبو مدين الغوث عن أبي الحسن بن حرزهم عن القاضي أبي بكر بن العربي عن أبي حامد الغزالي عن الجويني عن أبي طالب المكي عن أبي القاسم الجنيد عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن داوود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب.

ويرى مؤيد العُقبي أن أبناء المؤسس أسهموا في نشر الطريقة القادرية بالجزائر،ومنهم إبراهيم الذي قدم من المشرق إلى المغرب الأقصى ،وانتقل إلى الجزائر واستقرّ بالأوراس حيث أسس الزاوية القادرية بمنطقة منعة [سيأتي ذكرها في أماكن انتشار الطريقة].

8.الزوايا القادرية بالجزائر: قدم لنا أبو القاسم سعد الله خدمة كبيرة إذ وزع الزاويا حسب الأقاليم الجغرافية والجهات:

1.8.الغرب الجزائري:عُرفت منطقة الغرب عموما بانتشار الزوايا والرُبُط ،ومن أبرز الزوايا القادرية:

–الزاوية القادرية بندرومة(تلمسان):مؤسسها الشيخ محمد بن عمار البغدادي من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت 1870م)،وأسس ولدَاه من بعده زواية في كل من ندرومة ووجدة المغربية.

–زاوية زمورة بغليزان:من رموزها سيدي محمد بن عودة،وسمي بهذا الاسم نسبة لمربيته عُودة،ولد سنة 972هـ بغليزان،لقّب بمهدي زمانه لزهده الشديد،ساهم في حرب الاسبان،وكانت له نوبة بالحراسة بساحل وهران،وخاض معارك ما بين سنتي(1517-1580م)،توفي سنة 1034هـ.

–زاوية الشيخ بوتلياليس بشعبة وادي اللحم بوهران: عاش مؤسس الزاوية (بوتلياليس) بين سنتي (686هـ 749هـ)، دفن المؤسس في الطريق الرابط وهران وتلمسان.قال عنه سعد الله :[بوتلياليس صاحب تأثير وشأن في المنطقة كان هو

الخليفة والمقدم للقادرية بعد أن جاءه التعيين من المشرق من قبل محمد المرتضى وهو أحد أحفاد محي الدين والد الأمير عبد القادر ،وقد كان محمد المرتضى مُقدّما للطريقة القادرية ببيروت .]

–زاوية سي الأحول:الواقعة في وادي الخير الذي يصب في شلف،يقول سعد الله عن الزاوية :[وكانت زاوية سي الأحول ذات أهمية روحيةسنة 1897م ،فكانت الزاوية مدرسة للقرآن رغم قلة عدد الطلبة فيها].

–زاوية تيهارت:مؤسسها الأول قدور بن مسعودة جدّ بلعربي عبد القادر الذي قام بعمارة الزاوية ،تأسست الزاوية سنة 1844م،وجُعلت مدرسة لتعليم القرآن الكريم.

–زاوية القيطنة:تقع بين بلديتي حسين وبوحنفية بولاية معسكر ،أسسها مصطفى الغريسي جد الأمير عبد القادر حوالي 1200هـ=1875م ،وخلفه في مشيختها ابنه مُحي الدين.

–زاوية الشيخ بوتخيل: مؤسسها محمد بن حسين بن شعيب المعروف بالشيخ بوتخيل،ويُعرف أيضا بأبي الدخيل من رجال القرن 08هـ،استقرّ في ناحية الأبيض سيدي الشيخ،وأسس زاويته بها ،توفي الشيخ بوتخيل 1565م.

2.8.الشرق الجزائري: من أشهر الزوايا القادرية بها:

–زاوية الفجوج بقالمة

–زاوية شلاطة بأقبو ولاية بجاية: ،وهي زاوية ذات شهرة ،وشيخها سيدي محمد السعيد بن علي الشريف،ولد سنة 1820م،قال عنه الحفناوي في تعريف الخلف برجال السلف:[من لم يقرأ القرآن في شلاطة ولم يتعلم الفقه في تاسيلانت يُعتبر عند المحبين ناقص السرّ] .

–زاوية منعة بالأوراس ولاية باتنة: وتعرف بزاوية بني عباس وتعرف باسم دار الشيخ ،أو دار بني عباس مُنشئها الأول سيدي بوبكر بن محمد الأكبر واستقراره بمنعة بالأوراس .

3.8.الجنوب الجزائري:من أبرز الزويا القادرية به نذكر:

–زاوية الشيخ محمد بن أحمد الحفيان بورقلة

–زاوية كُنتة بأدرار ،وأبرز رجالها الشيخ المختار الكُنتي المتوفى سنة 1826م،وهو من نسل الصحابي عقبة بن نافع.

–زاوية عميش بالوادي:أسسها الهاشمي أحد أولاد إبراهيم بن أحمد الشريف النفطي.

–زاوية محمد الطيب:أخو الهاشمي ،أسس زاويته بورقلة.

ملاحظة :تم إعداد المحاضرة بالرجوع إلى المراجع التالية:[لمن أراد التوسّع والاطلاع لإشباع فضوله المعرفي]

1.تاريخ الجزائر الثقافي ،ج01+04

2.أعلام التصوف في الجزائر ،عبد المنعم القاسمي

3.تعريف الخلف برجال السلف.

4.الزوايا والطرق الصوفية مؤيد العقبي

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

للتذكير :المحاضرة المُقبلة (04) حول الطريقة الشاذلية

أستاذ المقياس / قول معمر

المحاضرة 04 في التصوف والطرق الصوفية[وتتضمن كل ما تبقى من البرنامج]

ثانيا :الطّريقة الشّاذليّة:

1.النسبة:الشاذلية نسبةً إلى أبي الحسن الشّاذلي علي بن عبد الله بن عبد الجبّار المغربي، أبو الحسن، رأس الطاّئفة الشّاذليّة، صاحب الأوراد المسمّاة حزب الشّاذلي.

2.المؤسس: على بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي، بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي أخرها لام نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقيا، الضرير الزاهد، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية،كان مولده سنة 591هـ، في بلاد "غمارة" بريف المغرب سنة 591 هـ، ونشأ في بني زرويل وتفقّه وتصوّف بتونس، وسكن "شاذلة" قرب تونس، فنسب إليها، توفّي بصحراء عيذاب سنة 591 هـ، من أشهر تلاميذه أبو العبّاس المرسي .

3.شيوخه: من الذين أخذ عنهم أبو الحسن الشاذلي نجم الدين الأصفهاني وعبد السلام بن مشيش ﷺ وكان من أشهر شيوخه على الإطلاق وعنه أخذ الطريق الصوفي ببلاد المغرب

4.تلاميذه :من أشهر تلاميذ أبي الحسن الشاذلي العارف بالله أبو العباس المرسي ﷺ،وقد أفرد ابن عطاء الله السكندري ﷺ كتابا جمع فيه أخبار الشيخ وتلميذه وهو " لطائف المنن " وهو في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن ،وممّا جاء في شأنه:" لم يختلف في قطبانيته ذو قلب مستنير ،ولا عارف بصير ،جاء في هذه الطريق بالعجب العجاب ،وشرع من علم الحقيقة الأطناب ،ووسّع للسالكين الرحاب..." .

5.أسس الطريقة الشاذلية:

أورد الشيخ عبد الحليم محمود في كتابه عن الشاذلية الأسس التي تقوم عليها الطريقة نقتصر على ذكر بعضها ،ومنها:

أ.**الإخلاص:**وهو على ضربين إخلاص الصادقين بطلب الأجر والثواب وإخلاص الصديقين ومقصودهم الحقّ لا شيء معه وهؤلاء أخلصوا لله العبودية واتّبعوا شريعته فأمدّهم بالأنوار من حضرته.

ب.التوبة:وهي أوّل مقامات المريد والسالك، لذا نجد في أقوله دعوة المريد إلى هجر المعاصي والذنوب ،ومن علامات هجرها ألا تخطر له على بال ،فحقيقة الهجر نسيان المهجور ،وطريق ذلك المكابدة والمجاهدة.

ج.الخلوة:وهي في الطريقة تدعيم للتوبة وتنمية للإخلاص مع ملازمة الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار ،ومن ثمراتها تنزّل الرحمة وتحقق المحبّة .

د.ترك التّدبير والاختيار :وهو من الأسس المهمّة في الطريقة الشاذلية ،ومعناه أن تجري إرادة العبد مع مراد الله وثمرته الاستسلام لأحكام الله ومقاديره ،وقد ألف ابن عطاء الله كتابا في هذا المعنى "التنوير في إسقاط التدبير" ،ومن أقوال أبي الحسن في هذا :" لا تختر من أمر شيئا واختر أن لا تختار ،وفرّ من ذلك المختار فرارك من كل شيء إلى الله تعالى﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ القصص/68...اسمع وأطع وهذا موضع الفقه الربّاني."

هـ.الالتزام بالكتاب والسنة وموافقة الشّرع:

دعا أبو الحسن الشاذلي إلى التزام الشرع ونبه السالك إلى اتباعه في حال تعارض كشفه مع ما جاء به الشرع فالشرع مقدّم وعليه أن يتمسّك بالكتاب والسنّة لأن الله ضمن له العصمة فيهما ،كما دعا إلى الاقتداء بالنبي ﷺوالصحابة والتابعين وهذا هو الطريق الذي يسلم به المريد من الشكوك والظنون والأوهام.

6.الأوراد والأذكار في الطريقة الشاذليّة:

يجعل أبو الحسن الشاذلي للذكر خمسة أصول حتى يُثمر وهي الامتثال للأمر واجتناب النهي وتطهير السرّ وجمع الهمّة والاضطرار ،ومن أوراده احزابه المشهورة عنه وهي حزب النور أو حزب الفتح وحزب البحر وهي مجموعة أوراد كان يواضب عليها أبو الحسن الشاذلي تضمنت آيات من القرآن الكريم ومناجاة من أحاديث النبي ﷺ الصلاة عليه وعلى آله ودعاء وتضرّع وخضوع .وترديد كلمة التوحيد ودعاء الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى.

7.الزوايا الشاذلية بالجزائر:يرى أبو القاسم سعد الله (في تاريخ الجزائر الثقافي) أن الشاذلية ترجع إلى المشيشية(نسبة على عبد السلام بن مشيش ت 625هـ)،والمشيشية ترجع إلى المِدِينية(نسبة إلى أبي مدين الغوث ت 594هـ) والمدينية ترجع إلى القادرية (عبد القادر الجيلاني ت561هـ)،وعن أبي الحسن الضاذلي أخذها عنه أبو العباس المرسي(ت 686هـ) وعن أبي العباس أخذها عنه ابن عطاء الله السكندري(ت 709هـ)،ثم نقلها أبو العباس زروق الفاسي البرنسي(ت 899هـ) وعن زروق أخذها أحمد بن يوسف الملياني الجزائري(ت 927هـ) ثم أخذها مولاي العربي الدرقاوي (1823م)،وعليه كان مُبتدأ الطريقة الشاذلية مع أبي الحسن الشاذلي بأرض المغرب ثم انتقلت إلى مصر ومنها دخلت الجزائر ،ومن أبرز زوايا بالجزائر نذكر:

–أ.زاوية محمد الموسوم بن محمد بورقية:أصله من عريب من نواحي عين الدفلى ،سكن قصر البخاري بولاية المدية وأسس زاويته هناك سنة 1820م،أخذ الموسوم الطريقة عن عدة بن غلام الله عن العربي بن عطية عن العربي الدرقاوي.كان الشيخ الموسوم بارعا في علوم اللغة والأدب والبلاغة والفقه والكلام ،مما جعل السلطات الفرنسية تعرض

عليه إدارة المدرسة الحكومية الثعالبية بالعاصمة لكنه رفض وتفرغ للوعظ والإرشاد بقصر البخاري إلى أن توفي في 1883/02/23م.

– **ب.زاوية ثنية الحد بولاية تسمسيلت**:أسسها أحمد بن أحمد (هذا ما ذكره أبو القاسم سعد الله).

– **ج.زاوية بوقشبية**:مؤسسها بلقاسم بن الحاج سعيد المعروف ببوقشبية بولاية عنابة ،ويرة سعد الله أن من المهام التي كان يقوم بها المؤسس حماية الغابات .

– **د.فرع الزروقية اليوسفية:الزروقية**: نسبة إلى مؤسسها الشيخ زروق الفاسي ،واليوسفية نسبة إلى أحمد بن يوسف المليانى ،والمعروف أن الشيخ زروق الفاسي أقام في الجزائر وقسنطينة وبجاية ،ومن أبرز الأعلام الذين أسهموا في نشرها عبد الرحمن الأخضري البسكري(ت 953هـ) والشيخ عبد الكريم الفكون والشيخ الطيب بن الحاج البشير من أولاد ظريف بمدينة البرواقية ولاية المدية.

– **هـ.فرع العيساوية**: من فروع الشاذلية مؤسسها محمد بن عيسى دفين مكناس ،واشتهرت بين العامة بأنها طريقة تهريج ،ويرى سعد الله أن العيساوية ممدوحة عند أصحاب السلطة سواء في العهد العثماني أو الفرنسي ،ومن اشهر زوايا العيساوية بالجزائر زاوية بمدين وزرة (قرب ولاية المدية بحوالي 05كم)،وقد ساهمت العيساوية في مقاومة الاستعمار سنة 1842م عند احتلال مدينة المدية.

– **و.فرع الحنصالية**: مؤسسها سعيد بن يوسف الحنصالي من المغرب الأقصى(ت 1702م)،نقلها إلى الجزائر سعدون الفرجيوي الذي تتلمذ على يوسف الحنصالي وقبره موجود في تلاغمة ،قال أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي:" الحنصالية بقيت هادئة ولم يرتبط اسمها بالثورات."

– **ز.الكرزازية الأحمدية**: ظهرت بالجنوب الغربي وسميت بالكرزازية نسبة لمؤسسها أحمد بن موسى الحسني مولى كرزاز (كرزاز منطقة تابعة لولاية بشار بالجزائر)،ولد سنة 907هـ،وتوفي سنة 1016هـ ومقر الزاوية الأم بالقنادسة بولاية بشار ،أخذ أحمد بن موسى الطريق عن أحمد بن يوسف المليانى.

–**ح.الزيانية**: من فروع الشاذلية نسبة إلى عبد الرحمن بن بوزيان المتوفى سنة 1733م بتلمسان،تولى الخلافة بعده ابنه محمد الأعرج(ت 1761م) ثم جاء من بعده ابنه أبو مدين محمد الأعرج الذي بنى جامع القنادسة ببشار (ت 1790م).

ط.زاوية رقان بولاية أدرار:ترأس الزاوية مولاي الحسن بن عبد القادر، كان أغلب روادها من من الطوارف

– **ك.الطريقة الطيبية**:من فروع الطريقة الشاذلية ،يرجع تأسيسها إلى إدريس الأكبر ،ولها عدة زوايا بالجزائر ،توجد الزاوية الأم بوزان بالمغرب وتُسمى دار الضمان،مؤسسها الشيخ عبد الله الشريف المغربي (ت 1089م)،وعرفت بالطيبية نسبة إلى أخ المؤسس الشيخ الطيب الذي أشرف على الزاوية من سنة 1127هـإلأى 1181هـ،تنتشر الطريقة بكثرة بالغرب الجزائري خصوصا بالقطر الوهراني ،وليس للطيبية شيوخ بالجزائر فالشيخ الرئيسي بوزان.

ل.الطريقة الشيخية :تُنسب الطريقة إلى سيدي الشيخ عبد القادر بوسماحة دفين البيض (ت 1615م) كان مؤسسها على مشرب الطريقة القادرية ،وأصبح مقدما للشاذلية ،أخذ بوسماحة الطريق من السهيلي ،والسهيلي عن أحمد بن يوسف الملياني ،ومن فروع الشيخية العَمّامِيّة نسبة إلأى الثائر بوعمامة ،وهو من ذرية عبد القادر بوسماحة وأحد أحفاده.

م.الدرقاوية:ظهرت في المغرب وتُنسب إلى مولاي محمد العربي الدرقاوي (ت 1823م)،والدرقاوي نسبة إلأى قبيلة درقة ،وقيل لأنه (المؤسس) كانت له درقة ،أي ترس من جلد يحتمي به في المعارك ،فالدَّرقة هي الترس من جلد،وبعد وفاة المؤسس خلفه محمد البوزيدي ،من زوايا الدرقاوية زاوية تافيلالت وزاوية مَدْغَرَة بالمغرب.

ن.الهبرية: أصل الهبرية من الدرقاوية الشاذلية ،تُنسب الهبرية إلى الحاج محمد الهبري (ت 1901م)،وأصل الهبرية نسبة إلى قبيلة الهبرة بالمغرب.ومن أبرز شيوخها سيدي محمد بلقائد التلمساني رضي الله عنه(ت 1998م)

س.الطريقة البودالية :أحد فروع الطريقة الشاذلية ،والبودالية نسبة إلى الشيخ البودالي ،وزاويتها بفرندة ولاية تيارت.

ع.الطريقة المدنية:تُنسب إلى الشيخ محمد بن حمزة المدني ،تأسست الطريقة سنة 1820م، أخذ محمد بن حمزة المدني الطريق عن محمد العربي الدرقاوي ،وتوجد زاويتها الأم بمصراتة بليبيا ،وبعد وفاة المؤسس تولى المشيخة محمد ظافر المدني المولود سنة 1828م ،وأقام تكية باسطنبول بتركيا وكان مستشارا للسلطان عبد الحميد الثاني .

ف.الطريقة العلاوية: تُنسب الطريقة إلى مؤسسها العارف بالله أحمد بن مصطفى العلاوي (1873م –ت 1934م) ،ولا تزال زاويتها قائمة إلى اليوم بولاية مستغانم غرب الجزائر .

ثالثا :الطّريقة الرحمانية الخلوتية:

1.المؤسس:تُنسب الرحمانية إلى محمد بن عبد الرحمن الأزهري (ولد 1715م-ت 1793م)،وهو محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أبي القاسم ،ولد بقرية بوعلاوة بعرش آيت إسماعيل من حلف قشتولة فيُقال له القشتولي ،ويُعرف أيضا بالزواوي نسبة إلى زواوة (منطقة القبائل) ،ويُعرف بالأزهري لإقامته ودراسته بالأزهر الشريف ،وتاريخ مولده غير مُتفق عليه ورجح الباحث عبد المنعم القاسمي الحسني أنه كان سنة 1715م =1133هـ.

2.نشأته:نشأ ببلاد زواوة وتتلمذ على يد الشيخ الحسين بن آعراب بمسقد رأسه،وعندما بلغ 19 توجه إلى الحج سنة 1152هـ،وفي طريق عودته أُعجب بالأوضاع العلمية في مصر فاستقر مجاوزرا الأزهر الشريف فعرف بالأزهري.

أخذ بالأزهر عن جملة من الشيوخ والعلماء منهم:-علي بن احمد الصعيدي (ت 1189هـ) .-علي العمروسي (ت 1173هـ).-المنور التلمساني (ت 1173هـ).

3.رحلته في البحث عن المربي(شيخ الطريق):

بعد تحصيل علوم الظاهر اتجه للبحث عن شيخ مربي فوجد ضالته في الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الخلوتي فأخذ عليه الطريق ،وكلفه بنشر الطريقة والدعوة في بلاد السودان والهند ورحل إلى السودان داعيا ومرشدا ومكث هناك 06 سنوات [تُعتبر هذه الرحلة حلقة مفقودة في حياة سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري]،ثم رجع إلى القاهرة وألبسه شيخه الخرقة وكلفه بالتوجه إلى الجزائر فعاد إليها .

4.عودته إلى الجزائر:رجع محمد بن عبد الرحمن الأزهري إلى بلده الجزائر بأمر من شيخه محمد بن سالم الحفناوي،وكان هذا سنة 1177هـ،فاستقر فترة ببجاية كواعظ ومرشد في مسجد سيدي محمد أمقران ،ثم انتقل إلى مدينة الحامة بالجزائر العاصمة ونشر الطريقة الخلوتية بها وأسس بها زاويته ،وخلال إقامته بالحامة تعرض لفتنة نتيجة شهرته ومحبة الناس له ،مما جعل المغرضين والحساد يؤلبون عليه الداي محمد عثمان وعقد مجلسا للنظر في أمره برئاسة مفتي المالكية بالعاصمة وظهرت حجته على خصومه وبرىء من تهمة الزندقة والكفر فأكرمه الداي وأخذ عنه الورد والطريق.

5.العودة إلى مسقط رأسه:بعد الفتنة التي تعرض لها عاد إلى مسقط رأسه بقرية آيت إسماعيل وأسس بها زاوية وبقي بها معلما ومرشدا إلى وفاته.

6.وفاته:توفي سنة 1208هـ=1793م ودفن بزاويته ونقل محبوه من أهل الجزائر جثمانه ليلا إلى الحامة ،لذا عُرف بسيدي امحمد بوقبرين.

7.مؤلفاته:ترك محمد بن عبد الرحمن الأزهري مجموعة من المصنفات منها:

رسالة فتح الباب في آداب الخلوة-رسالة طيّ الأنفاس (حول النفوس السبعة والأسماء السبعة سيأتي بيانها)-دفتر الدفاتر وهو مجموعة رسائل في كيفيات الذكر والخلوة-شرح على الريفاوي ،وهو شرح لتأليف عنوانه (قُوته قولي)مؤلفه عبد الله الريفاوي الأزهري جمع هذا الشرح أصول الطريقة وأركانها وبيان آداب المريد مع نفسه وإخوانه وشيخه-كتاب زلزلة النفوس-كتاب الزقاقية في الأقضية-وغيرها من المصنفات.

8.أصل الطريقة الرحمانية: ترجع الرحمانية إلى الخلوتية ،والخلوتية نسبة إلى عمر الخلوتي (ت 730هـ) وسميت بالخلوتية لكثرة التزام مؤسسها بالخلوة والطريق في الخلوتية مبني على قطع 07 مقامات للنفس في 07 خلوات ويتم بذكر 07 أسماء ،وهي :لا إله إلا الله-الله-هو-حي-قيوم-قهار-حق،وكان أول انتشار للخلوتية بالقوقاز على يد صدر الدين الخياوي (ت 832هـ).لهذا عرفت الطريقة الرحمانية بالرحمانية الخَلوتيّة،.

9.أصول الطريقة الرحمانية:تقوم أصول الطريقة الرحمانية على الأصول التي وضعها القطب مصطفى بن كمال الدين البكري (ت 1162هـ) وهي ثمانية (08) شروط للسالك والمريد وهي:

1.الصمت.-2.الجوع.-3.السهر (سهر القلب والعين).-4.الاعتزال.-5.الطهارة ظاهرا وباطنا.-6.مداومة الذكر.-7.نفي الخواطر عن القلب.-8.ربط قلب المريد بأستاذه وشيخه.

10.مقامات النفس في الطريقة الرحمانية:يذكر مصطفى باش تارزي في كتابه المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية درجات النفوس وهي سبع نفوس:

النفس الأمارة-النفس اللوامة-النفس الملهمة بالذكر-النفس المطمئنة-النفس الراضية-النفس المرضية-النفس الكاملة.

11.الزاوية الرحمانية بعد وفاة مؤسسها: أوصى محمد بن عبد الرحمن الأزهري-رحمه الله-قبل وفاته تلميذه علي بن عيسى المغربي بإدارة شأن الزاوية ببلد زواوة بجرجرة إلى غاية وفاته 1836م ،وكان متزوجا من لالة خديجة والدة فاطمة لالة نسومر التي تولت شأن الزاوية أيضا ،وممن تولى أمور الزاوية نذكر:

-الشيخ بلقاسم بن الحافظ في القرن 19م-الحاج البشير 1841م-الحاج عمر 1857م-الشيخ محمد الجعدي-الشيخ محمد أمزيان بن علي الحداد(ت 1290هـ) الذي أعلن الجهاد ضد الاستعمار سنة 1871م وانتشرت المقاومة من

الأخضرية إلى القل وشارك فيها 120 ألف من مريدي الطريقة الرحمانية ،وخاض الشيخ الحداد 350 معركة ضد الاستعمار الفرنسي.وبعد وفاة الشيخ الحدد خلفه تلميذه الحاج علي بن الحملاوي مؤسس زاوية تلاغمة.

12.الزويا الرحمانية بالجزائر:

أولا:منطقة القبائل:وأشهر زواياها الرحمانية نذكر:

1.زاوية ابن سحنون بتغراست :بسيدي عيش ببجاية أسسها محمد السعيد السحنوني (1914م)،أخذ الطريق عن الشيخ الحداد من أِهر تلاميذه عبد الرحمن شيبان ،من أشهر أعمال الزاوية تحفيظ القرآن الكريم-ربط أطراف المنطقة الثائرة-إرسال بعثات علمية إلى الزيتونة.

2.زاوية أبي القاسم الحسني البوجليلي:ولد سنة 1836م ،أحد تلاميذ الشيخ الحداد شارك معه في مقاومته 1871م وعين مستشارا للمقراني وخاض معه معارك منها معركة وادي سفلات ،بقي على رأس الزاوية 30سنة ،له تآليف منها التبصرة في القراءات بالرويات العشرة ،توفيسنة 1898م.

ثانيا :العاصمة وما جاورها

1.زاوية المؤسس بالعاصمة(الحامة) قام بشؤونها المريدون التابعون للزاوية الأم بجرجرة،ومن أبرز القائمين عليها علي بن بلقاسم بن محمد (ت 1904م) شارك مع الحداد في الثورة 1871م.

2.زاوية عبد القادر الحمامي بقرية الحمام دائرة الأخضرية بولاية البويرة،تأسست 1880م،تم هدم الزاوية من طرف الاستعمار سنة 1958م.

3.زاوية الشيخ بلعموري بمدينة سيدي عيسى ولاية المسيلة ،أسسها بن يوسف نذير 1895م،كانت وظيفتها تعليم القرآن الكريم.

4.زاوية الديلمي بالمسيلة:أسسها محمد بن عبد الله الديلمي (ت 1942م) أخذ عن الشيخ الحداد صاحب المقاومة الشعبية.

ثالثا :الزوايا الرحمانية بقسنطينة وماجاورها

1.الزاوية الرحمانية بقسنطينة ،وهي أم جميع الزوايا بالشرق الجزائري،أسسها عبد الرحمن باش تارزي (ت 1221م) أخذ الطريق عن المؤسس محمد بن عبد الرحمن الأزهري،من أبرز أعماله بزاويته :تحفيظ القرآن الكريم-تعليم علوم الدين-اللغة العربية-المشاركة في الثورة سنة 1864م،من مؤلفاته المنظومة الرحمانية تقع في 700 بيتا شرحها ابته مصطفى باشتارزي (المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية).

2.الزاوية الحملاوية بشلغوم العيد:يُنسب الحملاويون إلى الأدارسة ،وقدمت الأسرة من تازة المغربية واساقرت بشلغوم العيد في القرن 09هـ،من أ[رز شيوخ الزاوية الحملاوية محمد الشريف الحملاوي (ت 1837م) استشهد في معركة قسنطينة ،وجاء بعده عليبن محمد الحملاوي من تلاميذ الشيخ الحداد وخاض معه معارك وأوصاه الحداد قائلا:[علم القرآن الكريم وهو كفيل بطرد المستعمر]،من أبرز تلاميذ الزاوية الحملاوية :رابح تركي-الرئيس الراحل هواري بومدين-

المولود الحافظي الأزهري-الطاهر آيت علجت-من أعمال الزاوية:المشاركة في ثورة 1954م-تعليم اللغة العربية-تعليم مبادىء الدين-تحفيظ القرآن الكريم.

ثالثا :الزوايا الرحمانية بالجنوب

1.زاوية سيدي سالم بوادي سوف سيدي سالم بن محمدينتهي نسبه الجنوب

1.زاوية سيدي سالم بوادي سوف سيدي سالم بن محمدينتهي نسبه لى سيدي عبد السلام بن مشيش (ت 625هـ)،ولد سيدي سالم سنة 1186هـ،أخذ الطريق عن محمد بن عزوز البرجي وعلي بن عمر الطولقي،أسس زاويته بالوادي سنة 1220هـ،وبقي على رأسها إلى وفاته سنة 1277هـ،وخلفه الشيخ مصباح ثم جاء من بعده أخوه محمد الصالح.من تلاميذ الزاوية الطاهر العبيدي وأحمد العبيدي.

2.الزاوية المختارية الرحمنية بأولاد جلال ،أسسها سيدي المختار بن عبد الرحمن بن محمد (ت 1862م)،وكان تأسيسها سنة 1815م،أخذ الطريق عن محمد بن عزوز البرجي،من أعمالها المشاركة في ثورة الزعاطشة –المشاركة في ثورة بومعزة.

3.الزاوية الرحمانية بطولقة:تأسست سنة 1870،من أشهر تلاميذها شيخ ال.هر محمد الخضر حسين (ت 1958م).

4.الزاوية الرحمانية بالهامل بمدينة بوسعادة:أسسها محمد بن أبي القاسم الهاملي 1897م،أخذ الطريق عن الشيخ المختار الجلالي،من أشهر تلاميذ الزاوية محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي-الشاعر عبد الرحمن الديسي-الشيخ أبو القاسم الحفنواي صاحب كتاب (تعريف الخلف برجال السلف)،من أبرز أعمال الزاوية:تحفيظ القرآن الكريم-تعليم اللغة العربية-مساندة المجاهدين في الثورة فقد آوى 80أسرة من عائلة المقراني عام 1872م.

5.زاوايا ولاية الجلفة وأشهرها زاوية عين أقلال ببلدية بويرة الأحداب دائرة حد الصحاري ،يترأس مشيختها حاليا بن خليفة البشير .

رابعا :الطّريقة التيجانية

أبو العباس أحمد التيجاني[1150هـ-1230هـ=1737م-1815م]

1.المؤسس:أبو العباس أحمد بن محمد ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن ﷺ ،تُدعى أمه عائشة وهي من قبيلة بني توجين ،لذا يُقال له التيجاني نسبة إليها ،والماضوي نسبة إلى عين ماضي ،وهي منطقة تقع على بعد 72كم غرب مدينة الأغواط،ويلقب بأبي أحمد بن سالم نسبة إلى جده الرابع في عادة أهل الصحراء في نسبة أبنائهم إلى الجد الرابع.

2.مولده ونشأته:ولد بعين ماضي سنة 1150هـ=1737م،حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وعمره 07سنوات

3.مراحل حياته:مرت حياة المؤسس بأربع مراحل:

-المرحلة:01:تمتد من 1150هـ إلى 1170هـ،وفي هذه المرحلة اكتسب المؤسس العلوم الشرعية والعقلية والنقلية،ب مسقط رأسه عين ماضي غرب مدينة الأغواط.

-المرحلة2: تمتد من 1770 إلى 1787م،ومما يمكن تسجيله في هذه المرحلة:

-رحلته من عين ماضي إلى فاس وحضةر مجالس القرويين في الحديث

-الاطلاع على مصادر التصوف الإسلامي ،وأبرزها أعمال المحاسبي-ابن عربي-الطوسي-القشيري-الغزالي-السهروردي-الشعراني.

-لقاؤه بشيوخ التصوف ومن أبرزهم مولاي الطيب شيخ الطريقة الطيبية وأخذ عنه،ومنن لقيهم من العلماء أيضا:محمد بن حسن الوانجلي-عبد الله بن العربي-عبد الله التازي-،أبو العباس أحمد الطواش.

-العودة إلى الأبيض سيدي الشيخ:رجع أحمد التيجاني من فاس بالمغرب وتوجه إلى الأبيض سيدي الشيخ حيث زاوية وضريح عبد القادر محمد غمام الطريقة الشيخية ومكث بها 05سنوات..

-رحلته إلى تلمسان بعد سنة 1780م توجه إلى تلمسان واشتغل بتدريس الحديث والتفسير وظهرت عليه علامات الفتوح.

-الرحلة إلى الحج:توجه من تلمسان قاصدا الحج ومر على تونس وفي طريقه التقى بمؤسس الرحمانية محمد بن عبد الرحمن الأزهري بآيت إسماعيل وأخذ عنه الطريق.

-إقامته بسوية لمدة سنة مدرسا متعبدا.

-لقاؤه بمحمود الكردي تمليذ سالم الحفناوي وهذا الأخير (شيخ مؤسس الرحمانية محمد بن عبد الرحمن الأزهري) في مصر وأخذ عنه بنية التربية والسلوك.

-المرحلة3:من 1187هـ إلى 1196هـ: تبدأ هذه المرحلة من أخذه الخلوتية عن محمود الكردي ومما حدث له في هذه المرحلة:

-التحقق بمقامات التصوف عن معاناة وذوق ومجاهدة.

-ذهابه للحج سنة 1187هـ والتقى بمجموعة من العلماء منهم:أحمد بن عبد الله الهندي ويُحتمل أن يكون أخذ عنه كتاب الجواهر الخمس ،وهو كتاب مشهور في الأوساط التيجانية لمؤلفه غوث الله الشطاري.

--لقاؤه بمحمد بن عبد الكريم السمان وأخذ عنه الخلوتية أيضا.

-لقاؤه الثاني بشيخه محمود الكردي وأخذه الإذن عنه بالتربية وأجازه في ذلك.

-العودة إلى تلمسان:بعد الحج خرج إلى مصر ومنها إلى تونس ومنها إلى تلمسان ودخلها سنة 1188هـ ومكث بها 08 سنوات.-

-المرحلة 4:من 1196هـ إلى تاريخ وفاته 1230هـ،ومن الأحداث التي يمكن تسجيلها في حياة المؤسس:

-خروجه إلى فاس ولقاؤه بتلميذه علي حرازم في وجدة المغربية ثم خرج إلى منطقة الشلالة واستوطنها مع أهله.

-الفتح الأعظم:في هذه الفترة حدث له الفتح الأعظم ةتصريح أحمد التيجاني باتصاله الروحي المباشر بالرسول ﷺ،ويقول في إحدى رسائله:[إنما اخذنا من مشايخ عدة فلم يقض الله منهم بتحصيل المقصود وإنما سيجنا وأستاذنا في هذا الطريق هو سيد الوجود ﷺ قد قضى الله بفتحنا ووصولنا على يديه ليس لغيره من الشيوخ فينا تصرف وكفى]،وهكذا تصدر الشيخ أحمد التيجاني الدعوة والتربية بإذن نبوي .

-الرحلة على أبي سمغون في سنة 1199هـ توجه الشيخ إلى أبي سمغون والتقى بالعارف محمد الفضيل الذي أصبح من كبار تلاميذه.

-العودة إلى فاس وكان ذلك سنة 1213هـ مع أهله وتلاميذه منهم علي حرازم ومحمد بن المشري ورحب به السلطان أبو الربيع سليمان واشترى له دارا كانت لورثة مولاي الطيب شيخ الطيبية بوزان.وفي سنة 1214هـ وصل إلى مقام القطبانية .

-بناء الزاوية بفاس فلما كثر الوافدون عليه من تلاميذه ومحبيه إلى فاس بنى زاوية في حومة الدرداس في فاس وفيها عقد مجالس الحديث والفقه والتفسير.

4.وفاته:بقي التيجاني بفاس 17 سنة إلى وفاته وظاوصى الحاج علي التماسيني أن يُرحِلّ أولاده إلى عين ماضي ،وكانت وفاته يوم الخميس 17 شوال 1230هـ عن 80 سنة بعد أدائه لصلاة الصبح ودفن داخل زاويته .

5.آثاره ومؤلفاته:مما تركه أبو العباس أحمد التيجاني:

-الكناش توجد منه نسختان واحدة بعين ماضي والأخرى بتماسين ولا يطلع عليها إلا من تولى المشيخة.

-رسائله إلى تلاميذه في مختلف الأقطار.

-شرح همزية البوصيري أملاه على تلميذه حرازم وأكمله بفاس وطبع بعنوان [الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية في شرح الهمزية.]

-أجوبة عن أسئلة [الفتاوى]

-أوراده وأحزابه

6.أركان الطريق وقواعده في الطريقة التيجانية:

يقوم الطريق الصوفي في التيجانية على التزام الفرائض واتمام النوافل وله شروط لا بد من توفرها في السالك ،وهي:

ا-المحافظة على الصلوات-عدم مقاطعة أحد من الخلق-احترام العلماء والشيوخ-اعتقاد عقيدة أهل السنة —عدم الأمن من مكر الله-دوام الالتزام بالورد إلى الممات.

7.الزويا التيجانية بالجزائر:

1.زاوية فاس :[ذكرناها لكونها مسقط وبذرة الطريقة التيجانية وبها مقام وضريح المؤسس سيدي أبي العباسأحمد التيجاني].

2.زاوية ابي سمغون

3.زاوية قمار :وهي أول زاوية تيجانية بالعالم رائدها محمد الساسي القماري أخذ الطريق عن أحمد التيجاني،بنيت الزاوية سنة 1204هـ.

4.زاوية تماسين:مؤسسها الحاج علي التماسيني،أخذ الطريق عن المؤسس في فاس سنة 1204هـ،وعاد إلى تماسين وأسس زاويته سنة 1220هـ،من أبرز أعماله غرس 14ألف نخلة بتماسين ،وكان شعاره[السبيحة والمسيحة واللويحة حتى تطلع الرويحة]،وهذا الشعار يجمع بين العلم والعمل والعبادة توفي سنة 1844م عن 80 سنة .

5.زاوية عين ماضي ،كان على رأسها محمد الحبيب بن أحمد التيجاني توفي سنة 1269هـ،وترك ولدين هما :أحمد عمار والبشير،تولى أحمد عمار مشيخة الزاوية ،ونفي على فرنسا وتزوج بأوريلي التيجانية ،وبعد أحمد عمار خلفه ابنه محمد

البشير ثم علال بن أحمد بن عمار ثم الطيب بن علال الذي قام برحلة عام 1947م إلى السنيغال وموريطانيا وغينيا وغامبيا دامت 06أشهر .

8. التيجانية خارج الجزائر:

1.تونس:أهم الزويا التيجانية بتونس زاوية ابراهيم الرياحي،أخذ الطريق عن علي حرازم عندما قدم إلى تونس 1216هـ،والتقى ابراهيم الرياحي بأحمد التيجاني في فاس سنة 1218هـ،سميت الزاوية باسمه [إبراهيم الرياحي]كان عالما فاضلا مفتيا لقب بسلطان العلماء.

2.السودان ومصر:من أشهر تلاميذ سيدي أحمد التيجاني سيدي أحمد المعروف بمحمد العالي ،نشر الطريقة بالمشرق والمغرب ،ونشرها في الحرمين والحجاز،توفي بمكة 1244هـ،ودفن بجانب خديجة ﵂ من تلاميذه عمر الفوتي السوداني ،ومن الأعلام أيضا الذين نشروا التيجانية بهذا القطر نذكر محمد بن عبد الواحد أحد تلاميذ أحمد التيجاني أسس زاوية بالجيزة بمصر ويعرف بسيدي العربي من أشهر تلاميذه مرتضى الزبيدي،ومن الأعلام أيضا نذكر السقاف صحب أحمد التيجاني وتوفي بمصر من تلاميذه محمد المختار الشنقيطي.

– ومن أشهر الأعلام بالسودان عمر بن سعيد الفوتي (ت 1864م) ساهم في إدخال الملايين إلى الإسلام في السنيغال وافريقيا الغربية.

– ومن أبرز الأعلام بإفريقيا الغربية الحاج إبراهيم أيناس أخذ الطريق عن والده وعن محمد البشير بعين ماضي أسلم على يديه 30مليون وهو ما ذكرته مجلة آخر ساعة المصرية سنة 1975م،من أبرز أعماله تأسيس معهد إسلامي بالسنيغال بداكار –شغل منصب نائب رئيس مؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي بباكستان–عضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.توفي سنة 1975م.

ملاحظة :عرفت الطريقة التيجانية امتدادا إلى إمريكا وإيطاليا ،وقد زار وفد إيطالي تيجاني جامعة حمة لخضر بالوادي سنة 2017 وأقيمت ندوة علمية شارك فيها الوفد الإيطالي التيجاني وألقى الدكتور عبد الرحمن طيبي كلمة تكلم فيها عن مراتب الإحسان في الإسلام ،وقد حضر أيضا الخليفة العام للطريقة التيجانية بالوادي أ.د.محمد العيد التيجاني.

انتهى المقرر الخاص بمقياس التصوف والطرق الصوفية بالجزائر

ملاحظة هامة :1.كل المحاضرات التي تم وضعها على الخط ستسألون عنها في الامتحان.

2.تجنبت وضع الهوامش في هاته المحاضرات مراعاة للتركيز ومن أراد التوسع يمكنه الرجوع إلى قائمة المصادر والمراجع التي سلمت لكم ./ مع تحيات أستاذ المقياس قول معمر

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين